الحفا كل بريد اربعة فراسخ وكل فرسخ اربعة اميال وكل ميل
اربعة الاف خطوة وكل خطوة ثلاثة اقدام توضع قدم امام
قدم ويلصق به وامر ان لا يخرج معه الا من رغب في الجهاد لا من
غرضه عرض الدنيا واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة
الغفاري واستعمل على مقدمة الجيش عكاشة ابن محصن الاسدي
وعلى الميمنة عمر بن الخطاب وعلى الميسرة واحد من اصحابه وفي
بعض الكتب علي ابن ابي طالب وهو غير صحيح لان الروايات الصحيحة
تدل على ان عليا في اوايل الحال لم يكن في العسكر وكان به رمد
شديد ولما لحق بالعسكر اعطاه الراية وامره على الجيش ووقع
الفتح على يديه كما سيجي وكان دليله رجلين من اشجع ماهرين بالطريق
واسم احدهما حسيل وارسل ابن ابي سلول الى يهود خيبر يخبرها
بان محمدا في قصدكم وتوجه اليكم فخذوا حذركم وادخلوا اموالكم
في الحصون واخرجوا الى قتاله واخرجوا الى قتاله فان عددكم
وعددكم كثيرة وقوم محمد شرذمة قليلون عزل لا سلاح فيهم
الا قليل فلما علم بذلك اهل خيبر ارسلوا كنانة ابن ابي الحقيق
وهوذة بن قيس الوائلي الى غطفان يستمدونهم لانهم حلفا
كانوا حلفا يهود خيبر وشرطوا لهم نصف ثمار خيبر ان غلبوا
على المسلمين ولم تقبل غطفان خوفا من اهل الاسلام وفي رواية
قبلوا فلما نزل المسلمون منزل الرجيع وكان بينهم وبين غطفان
مسيرة يوم وليلة تهيأت غطفان وتوجهوا الى خيبر لامداد اليهود
فلما كانوا ببعض الطريق وسمعوا من خلفهم حسا ولوطا فظنوا ان
المسلمين اغاروا على اهاليهم واموالهم فرجعوا وتركوا اهل
خيبر مخذولين وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر روي بفتح العين واسكان
الصاد المهملة وفي بعض النسخ عصر بفتح الصاد قال فبني له فيها

ولا اعلم اسمه

وهوذة

مسجدا

مسجدا ثم سلك على الصهبا التي اعترض فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي من خيبر على بريد وروي انه صلى الله عليه
وسلم لما ورد الصهبا وصلى بها العصر دعى بالازواد فلم يات بغير
التمر والسويق فاكلوا وصلى المغرب في الجماعة بوضوء العصر
وبعد ما صلى العشاء دعى بالدليلين ليدلاه على طريق خيبر حتى يحول
بين اهل خيبر وغطفان فقال احد الدليلين اسمه حسيل انا ادلك
يا رسول الله فاقبل حتى انتهوا الى الطريق المتعددة قال حسيل يا رسول
الله هذه طرق يمكن الوصول من كل منها الى القصد فامرنا نسميها
لك واحدا واحدا قال حسيل اسم واحد منها حزن فابى النبي
صلى الله عليه وسلم من سلوكه وقال اسم الاخر شاش فامتنع
منه ايضا وقال اسم الاخر حاطب فامتنع ايضا قال حسيل فما بقي الا
واحد قال عمر ما اسمه قال مرحب فاختار النبي صلى الله عليه وسلم
سلوكه وقال عمر يا حسيل هلا قلت هذا اول مرة وفي خلاصة الوفا
مرحب بالحا المهملة كمقعد طريق اختار النبي صلى الله عليه وسلم
ان يسلكه لخيبر بعد ان ذكر له طرق غيره فابى ان يسلكها فاقبل
حتى نزل بواد يقال له الرجيع كاميرفنزل بين اهل خيبر وغطفا
ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر وقد كان النبي صلى الله عليه
وسلم قدم عباد ابن بشر في جماعة من الركبان امامه طليعة فاصابوا
عينا لخيبر فاخذه فساله عباد بن بشر من انت قال جمال فاقد ابل
خرجت اطلبها قال ما الخبر من اهل خيبر قال هم ارسلوا هوذة بن
قيس وكنانة ابن ابي الحقيق الى حلفايهم يستمدونهم فادخلوا عينه
ابن بدر مع جمع كثير في حصونهم لامدادهم فالان فيها الف مقاتل
يترقبون حرب محمد واصحابه فقال له عباد كانك عينهم فانكر
فضربه وعنفه وخوفه بالقتل فقال اذا ادخلتني في جوارك اصدقك

Copyright © King Saud University